منوعات

MEDIA

قرصنة في تونس

تونس ـ **محمد معمري**

تعيش تونس في المدة الأخيرة موجة من عمليات القرصنة لم تشهد مثيلاً لها من قبل. فقد تعرض موقع التلفزيون الرسمي التونسي إلى القرصنة، فجر الثلاثاء، من قبل هاكر يدعى «الذئب المغربي»، ما أدى إلى تعطيل موقع التلفزيون. يذكر أن المؤسسات التونسية تتعرض إلى عمليات تصيّد إلكتروني كبيرة منذ مدة، إذ تعرض «بنك تونس العربي الدولي» BIAT يوم الجمعة الماضي إلى محاولة اختراق، ما أدى إلى تعطل خدمات البنك. وقد طالب المقرصنون بفدية مالية قدرها 66 مليون دينار تونسي (ما يناهز 35 مليون دولار أميركي).

«العربي الجديد» تواصلت مع المستشارة الإعلامية للبنك خامسة بوعصيدة التي أكدت أنه لم تحصل عملية قرصنة بل محاولة اختراق للأنظمة المعلوماتية للبنك تم التصدي لها بفضل نظام السلامة المعلوماتية التي يتمتع بها، ما يجعل عملية قرصنته أمراً مستحيلة. لكنها لم تنف محاولة الاختراق التي تسببت في تأخر بعض الخدمات لعملاء البنك، وقد تم تجاوز الإشكال الذي حصل. وسبق للبريد التونسي أن تعرّض إلى عملية تصيد إلكتروني نتجت عنها خسائر مالية لأصحاب الحسابات البريدية. وأصدرت «الوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية» بياناً تحذيرياً، السبت الماضي، دعت فيه المؤسسات والتونسيين إلى الحذر من عمليات تصيد إلكتروني من خلال إرسال رابط وبمجرد فتحه يستولي الهاكر على حساب المعني. كذلك طالبت المواطنين بعدم التصريح بمعلوماتهم الشخصية عند دخول بعض المواقع غير المؤمنة.

تسريب «كلوب هاوس»: ماذا حدث؟

أثارت أنباء انتشرت قبل يومين عن اختراق تعرض له تطبيق «كلوب هاوس»، والذي ينتشر بسرعة حول العالم، مخاوف جديدة حول خصوصية المستخدمين. فما الذي حدث حقاً؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تكمن جاذبية تطبيق البث الصوتي «كلوب هاوس» في كونه يعتمد على محادثات سريعة الزوال وغير قابلة للحفظ. لكن ماذا لو تمكن الأشخاص السيئون من التطفل على محادثاتكم المباشرة وتسريبها؟ لم يمرّ وقت طويل على انتشار التطبيق، حتى أتت الإجابة على السؤال. فقد قام أحد مستخدمي التطبيق بتسريب المحادثات يوم الأحد الماضي، ما أثار زوبعة واسعة من المخاوف حول العالم، قبل أن تؤكد الشركة أنّها حظرت المستخدم، وإنّها طبقت «ضمانات» جديدة لمنع الوصول غير المصرح به في المستقبل. أكد تقرير لـ «بلومبيرغ» التسريب، مشيراً إلى أن مستخدماً مجهولاً تمكّن من تسريب بثّ الاستماع إلى المحادثات. ويُعتقد أن المستخدم مقيم في الصين، وأنه أنشأ موقعاً لالتقاط تدفقات الصوت من التطبيق. والتطبيق الذي لا يزال مخصصاً لهواتف «أيفون» فقط، ويقتصر على نظام الدعوات، أكد الأسبوع الماضي أنه قام بتشديد الإجراءات الأمنية، بما في ذلك منع التطبيق من «إرسال الأصوات» إلى الخوادم الموجودة في الصين والتشفير الإضافي لحماية المحادثات.

لكن باحثين أميركيين في مجال الأمن السيبراني غردوا بأن مستخدمًا وجد طريقة لبث الصوت إلى موقع ويب آخر. وأبلغ مرصد الإنترنت بجامعة ستانفورد عن الحادث أولاً، لكن رئيس التكنولوجيا في البرنامج ديفيد ثيل شدد على أن تسرب البيانات لم يكن ضارًا أو «اختراقًا». بل قال إنه لم يكن أكثر من أن المستخدم قرر انتهاك شروط خدمة «كلوب هاوس». ويوافقه الرأي الباحث الأسترالي في مجال الأمن السيبراني روبرت بوتر، الذي بنى مركز عمليات الأمن السيبراني في «واشنطن بوست». وأوضح بوتر أن «تسرب البيانات» كان مختلفًا عن «خرق البيانات»، حيث أن خروقات البيانات متعمدة وعادة ما يقوم بها شخص ما اختراق نظاما لسرقة البيانات.

والتسريب هو حادث يتم بموجبه إطلاق معلومات سرية في بيئة غير مصرح لها بالوصول إلى المعلومات. ووفقا لبوتر، فإنّ الحادث وقع لأن المستخدم أدرك أنه من الممكن التواجد في غرف دردشة متعددة في وقت واحد. ومن خلال فهم كيفية عمل ذلك، قام المستخدم المسرّب بتوصيل API «كلوب هاوس» بموقعه على الويب، و«مشاركة» معلومات تسجيل الدخول

> مستخدم واحد سرّب المحادثات إلى موقع عبر الإنترنت ثم حُظر

الخاصة به عن بُعد مع أي شخص على الإنترنت يريد الاستماع إلى الدردشات الصوتية من التطبيق.

وتأتي حادثة يوم الأحد بعد أن قدم «كلوب هاوس» تأكيدات بأن بيانات المستخدم لا يمكن سرقتها من قبل مجرمي الإنترنت أو المتسللين الذين ترعاهم دولة، ردًا على تحذير من مرصد الإنترنت بجامعة ستانفورد، والذي يرأسه رئيس الأمن السابق في «فيسبوك» أليكس ستاموس. واكتشف باحثو الأمن السيبراني في جامعة ستانفورد العديد من العيوب الأمنية، بما في ذلك حقيقة أن أرقام المعرفات الفريدة للمستخدمين وأرقام معرفات غرف الدردشة في «كلوب هاوس» التي أنشأوها كانت تُنقل بنص عادي وقد يكون من الممكن توصيل المعرفات بملفات تعريف مستخدم محددة.

وأشار تقرير مرصد الإنترنت في ستانفورد إلى أن شركة «أغورا» التي تتخذ من الصين مقراً لها، توفر الواجهة الخلفية لـ«كلوب هاوس»، وقد نقلت أرقام رمز المستخدم ورموز غرف الدردشة بنص برمجة بسيط. وقال ستاموس، إن «كلوب هاوس» لا يمكنه تقديم أي وعود بالخصوصية للمحادثات التي تُجرى في أي مكان حول العالم. ولاحظ أيضاً أن «كلوب هاوس» يستخدم خوادم غير مسجلة سابقاً تديرها «إنجوي في سي». ولا تُعرف الخدمة التي تقدمها هذه الشركة للتطبيق، وما الآثار التي قد تكون لها على المستخدمين.

وردًا على تقرير المرصد، قالت إدارة التطبيق إنه ليس لديها خوادم في الصين حيث لم يتم إطلاق التطبيق رسمياً في البلاد. وأضافت أن بعض المستخدمين في الصين وجدوا حلاً لتثبيت التطبيق، وأن «المحادثات التي كانوا جزءاً منها يمكن نقلها عبر الخوادم الصينية».

وتعود المشكلة أيضاً إلى أنّ «كلوب هاوس» لا يزال يافعاً وتجريبياً، وغير مفتوح للعموم، ما يعني أنه سيواجه مشاكل، كالبطء بسبب تدفق المستخدمين إليه، وكمحاولات الاختراق ومشاكل الخصوصية. وهذه المشكلات حدثت سابقاً مع «زوم» و«تيك توك»، بعد تحقيقهما نمواً مرتفعاً وانتشاراً سريعاً، قبل أن تبرز مشاكل الخصوصية والتسريب فيهما. وقبل أيام، أعلنت شركة التحليلات App Annie أنّ تطبيق البث الصوتي شهد زيادة في التنزيلات العالمية من 3,5 ملايين إلى 8,1 ملايين تنزيل، ما بين 1 و16 فبراير/ شباط.

لا يزال «كلوب هاوس» تجريبيا ما يفتح المجال لمشكلات امنية (Getty)

«فيسبوك» يتراجع في أستراليا

كانبيرا ـ **العربي الجديد**

أعلنت الحكومة الأسترالية، أمس الثلاثاء، موافقة إدارة شركة «فيسبوك» على رفع الحظر المفروض على مشاركة الأستراليين للأخبار، بعد إبرام صفقة بشأن تشريع من شأنه أن يجعل الشركات الرقمية العملاقة تتوصل إلى اتفاقيات تجارية مع المواقع الإخبارية أو الخضوع للتحكيم الإجباري للموافقة على مقابل المحتوى الإخباري.

وقال وزير المال الأسترالي جوش فريدنبرغ والمدير العام لفيسبوك في أستراليا ويل إيستون إن الجانبين توصلا إلى تسوية على مسائل رئيسية في هذا النص الذي تعارضه عمالقة التكنولوجيا بشدة. وقال فرايدنبرغ ووزير الاتصالات بول فليتشر في بيان «إدارة فيسبوك أبلغت الحكومة بأنها تنوي رفع الحظر على الأخبار الأسترالية في الأيام المقبلة».

من جانبها، قالت شركة «فيسبوك»، الثلاثاء، إنها تعتزم استعادة صفحات الأخبار الأسترالية في الأيام القليلة المقبلة بعد التوصل إلى اتفاق مع الحكومة لتعديل قانون كان سيُجبر عملاق وسائل التواصل الاجتماعي على الدفع لشركات الإعلام مقابل المحتوى الإخباري. وقالت الشركة في منشور على مدونتها «نحن راضون عن موافقة الحكومة الأسترالية على عدد من التغييرات والضمانات التي تعالج مخاوفنا الأساسية». وأوضح إيستون «بفضل هذه التغييرات، بات في إمكاننا العمل على مواصلة استثمارنا في صحافة من أجل المصلحة العامة وأن نعيد للأستراليين الأخبار عبر فيسبوك في الأيام المقبلة». كانت الأزمة بين أستراليا وفيسبوك قد تفاقمت منذ أكثر من أسبوع عندما مضت كانبيرا في سن القانون الذي استهدف شركات التكنولوجيا العملاقة مثل «فيسبوك» وشركة «غوغل» المملوكة لألفابت. وكانت فيسبوك قد حجبت الأسبوع الماضي روابط المنشورات الصادرة عن صفحات الأخبار ووسائل الإعلام في أستراليا، في خطوة طاولت أيضاً صفحات رسمية

> سيعيد «فيسبوك» صفحات الأخبار التي حجبها وسيعقد صفقات

عدة عبر الشبكة تابعة لخدمات طوارئ في البلاد.

والخميس الماضي، استيقظ الأستراليون ليجدوا صفحاتهم على «فيسبوك» خالية من أي أخبار، بعد أن حجب عملاق وسائل التواصل الاجتماعي كل المحتوى الإعلامي، في تصعيد مفاجئ وكبير للنزاع مع الحكومة على دفع مقابل المحتوى. ونشر أستراليون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر خلوّ جميع الصفحات المعنية بالأخبار من أي منشور إطلاقاً، وبينها تلك الأسترالية أو حتى العالمية. كذلك اختفت المنشورات من صفحة «فيسبوك» نفسه، في ما يشير إلى المدى الواسع لقرار الشركة وتأثيراته على الخدمة ككل. وسرعان ما أثارت الخطوة انتقادات منتجي الأخبار والسياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، خاصة بعدما حذف الموقع أيضاً الصفحات الصحية الرسمية وتحذيرات السلامة الطارئة وشبكات الرعاية الاجتماعية. وكتب رئيس الوزراء سكوت موريسون على صفحته في فيسبوك «تصرفات فيسبوك لإلغاء الصداقة مع أستراليا اليوم، بقطع المعلومات الأساسية عن خدمات الصحة والطوارئ، متعجرفة ومخيبة للآمال»، مستخدماً تعبير إلغاء الصداقة الذي يشير إلى توقف شخص ما عن متابعة صفحة شخص آخر على «فيسبوك». وقال موريسون «ستؤكد هذه الإجراءات فقط المخاوف التي يعبر عنها عدد متزايد من الدول بشأن سلوك شركات التكنولوجيا الكبرى التي تعتقد أنها أكبر من الحكومات وأن القواعد ينبغي ألا تنطبق عليها».

وتعني التسوية التي جرى التوصل إليها أن شبكتي فيسبوك وغوغل العملاقتين، وهما أبرز المستهدفين في مشروع القانون هذا، لن تواجها أي عقوبات في حال التوصل إلى اتفاقات مع وسائل إعلامية في مقابل استخدام مضامينها.

وتزامناً مع جائحة كورونا العام الماضي، فقدت الآلاف من وظائف الصحافيين، وأجبرت العديد من المنافذ على الإغلاق في أستراليا وحدها.

اعلن وزير المال الأسترالي جوش فريدنبرغ عن التوصل إلى صفقة (سام موي/ Getty)

قضية

بعد عرض شبكة HBO سلسلة وثائقية حول تهم التحرش الموجهة إلى المخرج وودي آلن من ابنته بالتبني ديلان فارو، وصف آلن العمل بأنّه «هدام ومليء بالأكاذيب»

آلن ضد فارو

المخرج الأميركي تحت الضوء الأسود

لندن ـ **العربي الجديد**

بعنوان «آلن ضد فارو» Allen v Farrow، بدأ الأحد، على شبكة HBO، عرض سلسلة وثائقية ترسم صورة رهيبة للمخرج الأميركي الحائز على جائزة «أوسكار» وودي آلن، إذ تطاوله شهادات عديدة في قضية الاعتداء الجنسي الذي اتهمته ابنته بالتبني ديلان فارو بارتكابه عندما كانت في السابعة من العمر. ومع أن المسلسل المؤلف من أربعة أجزاء، مدة كل واحد منها ساعة واحدة، لا يكشف أي أسرار جديدة، لكنه سيلطّخ بالتأكيد سمعة المخرج المخضرم في نيويورك.

يغوص المخرجان المعروفان بأفلامهما الوثائقية، كيربي ديك وإيمي زيرينغ، في ماضي آلن، مستخدمين شهادات ووثائق قانونية، بعضها لم تنشر من قبل، للبحث بشكل أعمق في هذه القضية. وكانت ابنة وودي آلن بالتبني ديلان فارو قد اتهمت المخرج بالاعتداء عليها جنسياً في 1992 عندما كانت في السابعة من العمر، وهي اتهامات ينفيها المخرج الأميركي باستمرار.

تربط السلسلة الوثائقية بين الاعتداء الجنسي المفترض على ديلان، وعلاقة آلن بابنة شريكته السابقة ميا فارو بالتبني، سون يي بريفين، التي أصبحت زوجته، لكنّه يشير بشكل عام إلى انجذاب المخرج إلى الفتيات الصغيرات.

يستشهد العمل بوثائق محكمة وشهادات تشير إلى أن آلن أقام علاقات جنسية مع سون يي عندما كانت قاصر. وتبلغ سون يي من العمر حالياً 50 عاماً وقد التقت آلن عندما كانت تبلغ 16 عاماً، علماً أن المخرج يكبرها بـ35 سنة. وإضافة إلى هذه العناصر المزعجة، يطرح مسلسل «آلن ضد فارو» سعي صاحب «مانهاتن» إلى التلاعب، خصوصاً بالصحافة، للتقليل من شأن الاتهامات وتشويه سمعة ميا فارو.

وتشير السلسلة إلى أنه ربما يكون قد أخرج التحقيقين الرسميين في القضية عن مسارهما، إذ لم يؤد أي منهما إلى مثوله أمام القضاء وتوجيه اتهامات له. على نطاق أوسع، يستنكر الوثائقي ثقافة الهيمنة الذكورية التي كانت سائدة قبل حركة «أنا أيضاً»، والتي سمحت للرجال الذين يملكون نفوذاً في مجال الأعمال الاستعراضية وغيرها من المجالات بإساءة استخدام مناصبهم مع الإفلات من العقاب، وأحياناً بمعرفة نظرائهم. سيكون لوثائقي «آلن ضد فارو» صدى خاص في فرنسا، حيث سيبث الشهر المقبل على شبكة «أو سي إس» وسط سلسلة من الادعاءات الأخيرة المتعلقة بسفاح القربى والاغتصاب تورط فيها العديد من الشخصيات العامة.

> يستنكر العمل الهيمنة الذكورية التي سادت قبل حركة «أنا أيضاً»

ويوضح المخرجان أيضًا كيف استمر آلن كونيغسبرغ، وهو الاسم الحقيقي للمخرج، في الاستفادة من الدعم الثابت لبعض أبرز الشخصيات في عالم السينما بعد الادعاءات، بينما حرمت ميا فارو من الأدوار وأصبحت، على حد قولها، شخصية غير مرغوب بها في هوليوود. ولم يبدأ الممثلون والممثلات الابتعاد عن المخرج الثمانيني إلا في عام 2017، بعد نشر مقال افتتاحي بقلم ديلان فارو بدعم من شقيقها رونان، وهو صحافي أصبح بطل حركة «#أنا أيضاً».

بالنسبة إلى المخرج كيربي ديك، تمتد رسالة السلسلة الوثائقية إلى ما هو أبعد من آلن، مع أنها تحمل اسمه. وقال ديك في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، إن «الأمر لا يتعلق به». وأوضحت إيمي زيرينغ أنه «يتحدث عن نظام»، وأضافت أن «هذا المسلسل يتمحور حول التواطؤ ونفوذ الشهرة والقدرة على التلاعب وطريقة رؤيتنا لمسألة تكررت بشكل كاف».

ويغوص الوثائقي أيضاً في عالم ديلان فارو، التي عبّرت عن نفسها بطريقة غير مسبوقة وما زالت بعد مرور ثلاثين عاماً تقريباً، تظهر علامات صدمة عميقة.

وقالت «هناك الكثير من المعلومات المضللة (...) الكثير من الأكاذيب. شككوا بي ووضعوني تحت المجهر. تعرضت للإذلال»، فيما تمكّن والدها بالتبني «من الهرب ببساطة من هذه الفوضى».

من جهته، لم ينتظر المخرج الأميركي طويلاً، إذ علّق أخيراً على المسلسل الوثائقي، معتبراً أنّه «عمل هدّام» و«مليء بالأكاذيب»، مكرراً نفيه الاعتداء جنسياً على ابنته بالتبني.

وكتب وودي آلن وزوجته سون يي بريفين، في بيان نشرته وسائل إعلام أميركية عدة، أن «معدّي المسلسل الوثائقي لم يكونوا مهتمين بالحقيقة»، بل «انخرطوا بدلاً من ذلك (...) في عمل هدام ومليء بالأكاذيب».

وأضاف الزوجان اللذان ذكّرا بأن أياً من التحقيقين اللذين تم إجراؤهما في هذه الادعاءات لم يؤد إلى المحاكمة «من المعروف منذ عقود أن هذه الاتهامات باطلة تماماً».

وشدد الزوجان على أن «هذا الهجوم الوضيع لا يغير الحقائق، ولو أنه يجذب الانتباه». وأشارا إلى أن الاتصال بهما للرد على الاتهامات حصل قبل شهرين فحسب من عرض المسلسل، موضحين أنهما رفضا «بطبيعة الحال». أما بالنسبة إلى ديلان فارو، فكانت قد روت، في عام بداية عام 2018، كيف تحرّش وودي آلن بها، مراراً، في طفولتها، وذلك في حديث إلى شبكة «سي بي أس». حينها، قالت فارو إنه كان يتم تهميشها وإسكاتها في كل مرة تحاول فيها الحديث عن التحرش بها عندما كانت في السابعة من عمرها، لكنها تستفيد اليوم من الموجة العالمية (تقصد حملة «أنا أيضاً»)، التي تكشف عن عمليات التحرّش، لتعود وتذكّر بقصتها.

وروت فارو أنّ آلن أخذها، في المرة الأولى، إلى قبو في البيت الصيفي في كونيتيكت وطلب منها النوم على بطنها واللعب بقطار أخيها، ثمّ قام بالتحرّش بها جنسياً، في أغسطس/ آب عام 1992. وأكدت أنه بعد هذه الحادثة حصلت عمليات تحرش بشكل مستمر «كان يلمسني دائماً، ويطلب مني أن أنام إلى جانبه، وفي كل مرة كان يرتدي فيها ملابسه الداخلية فقط».

آلن: من المعروف منذ عقود أن هذه الاتهامات باطلة تماما (Getty)

ندم على أفلام سابقة

تجدر الإشارة إلى أن شقيف ديلان فارو (الصورة)، الصحافي رونان فارو، ساهم في أطلاق حملة #MeToo الموجهة ضد التحرش الجنسي، بعدما كتب تقريرا موسعا حول مزاعم التحرش الجنسي الموجهة ضد المنتج الاميركي الشهير، هارفي وينستين. وفي مقابلة كانت قد اجرتها ديلان فارو، عاد الحديث عن الاتهامات الموجهة إلى الن، من خلال إعلان عدد من النجوم عن رفضهم العمل معه، وندهم على المشاركة في افلامه السابقة.

حيوانات الباندا عديدة قد تكون مصدرا للفك العدوى (Getty)

علوم

مستقبل فيروس كورونا

محمد الحداد

تكشف دراسة جديدة قادها باحثون في جامعة ليفربول، أن النطاق المحتمل لنشوء طفرات فيروس كورونا المستجد في الحيوانات البرية والأليفة، ربما لم يتم منحها التقدير الكافي من قبل الباحثين. يمكن لدراسات الكشف عن الحيوانات التي من المتوقع أن تكون مصدراً لتفشي فيروس كورونا في المستقبل، التسبب في تسليط الضوء على هذه الحيوانات، ومن ثم التقليل من خطر ظهور فيروسات كورونا جديدة في الحيوانات وانتقالها إلى البشر.

حددت الدراسة التي نشرت يوم الأربعاء (17 فبراير/شباط) في دورية Nature Communications، الثدييات التي تعد مصادر محتملة لظهور فيروسات كورونا الجديدة، بما في ذلك الأنواع المتسببة في حالات تفشي سابقة، مثل الخفافيش وآكل النمل الحرشفي، وبعض الأنواع الجديدة المرشحة.

توضح الباحثة السورية، مايا وردة، العاملة في معهد العدوى والصحة العامة في جامعة ليفربول البريطانية، أنه يمكن أن تظهر فيروسات كورونا الجديدة عندما تصيب سلالتان مختلفتان حيواناً، ما يتسبب في إعادة اتحاد المادة الوراثية الفيروسية. وتضيف: «لقد كان فهمنا لمدى حساسية الثدييات المتنوعة لفيروسات كورونا المختلفة محدوداً، ولكن مثل هذه المعلومات، يمكن أن تقدم رؤى حول مكان حدوث إعادة التشكيل الفيروسي»، طبقا للبيان الذي أصدرته الجامعة مع الدراسة، وحصلت «العربي الجديد» على نسخة منه.

بذل الباحثون كثيراً من الجهود لسد هذه الفجوة المعرفية. واحد هذه الجهود كان استخدام نهج التعلم الآلي للتنبؤ بالعلاقات بين 411 سلالة من فيروس كورونا و876 نوعاً من الثدييات المضيفة المحتملة. تسهم الدراسة في التنبؤ بالثدييات التي من المرجح أن تصاب بالعدوى المشتركة، وبالتالي تكون مضيفة محتملة لإعادة التركيب لإنتاج فيروسات كورونا الجديدة.

طبقاً للنتائج التي توصل إليها الباحثون، فإن ما لا يقل عن 11 مرة من الارتباطات بين أنواع الثدييات وسلالات فيروس كورونا، التي رصدت حتى إنجاز الدراسة، كما تشير تقديرات العلماء إلى أنه توجد أكثر من 40 من أنواع الثدييات التي يمكن أن تصاب بمجموعة متنوعة من سلالات فيروس كورونا، أكثر مما كان معروفا في السابق.

ونظراً إلى أن فيروسات كورونا تخضع في كثير من الأحيان إلى إعادة التركيب عندما تشارك في إصابة مضيف، وأن الفيروس المسبب لمرض كورونا هو فيروس شديد العدوى للبشر، فإن التهديد الأكثر إلحاحاً للصحة العامة هو إعادة تركيب فيروسات كورونا الأخرى مع الفيروس المسبب لها، وفق معدي الدراسة.

> حدد الباحثون 102 مضيف محتمل لإعادة تركيب فيروس كورونا

وكشف الباحثون أنه قد يكون هناك 30 نوعا من الأنواع المضيفة التي من المحتمل أن يحدث فيها إعادة تركيب فيروس كورونا المستجد، أكثر مما هو معروف حاليا. ومن بين هذه المجموعة المضيفة للفيروس: جمل المهجع، والقرد الأخضر الأفريقي، والخفاش الأصفر الآسيوي. كما حدد الباحثون أيضا 102 مضيف محتمل لإعادة تركيب فيروسي «كورونا المستجد»، والفيروس المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية «ميرس».

تفرق الدراسة بين مفهومي «الطفرات» و«التركيب الفيروسي» في الفيروسات. وطبقاً للدراسة، فإن إعادة التركيب الفيروسي هي عملية تحدث على مدى فترات زمنية أطول ويمكن أن تولد سلالات، أو أنواعاً جديدة تماما عن الفيروس الأصلي، بعكس الطفرات الأسرع في التشكل والانتشار.

إضاءة

هايبر بوب... بإمكان أي أحد إنتاج ضجيجه الخاص

عمّار فراس

قليلة هي المقالات التي تمدح أو تتعامل بجديّة مع الـ هايبر بوب (Hyperpop)، النوع الموسيقي الذي يمكن وصفه بضجيج الألفية الجديدة، والذي يمزج الموسيقى الإلكترونية مع الأصوات الحادة، والإيقاعات السريعة، والأصوات التي تفقد بشريتها حد الأنين المزعج. الأمر نفسه مع الفيديوهات ذات الإضاءة المفرطة في نصاعتها وتسارعها، الذي يحذر من أنه قد يسبب نوبات تشبه نوبات الصرع عند البعض.

يُقال إن الهايبر بوب بدأ في منتصف أعوام الألفين، واستمد جمالياته من الموسيقى التصويرية لمسلسلات الأنيمي، حيث يتم المبالغة في تعديل الصوت الإلكتروني، وتبني الكلمات التي تتحرك بين السخرية أو الشخصية الجديدة. وقد اشتهرت هذه الموسيقى بسبب المنصات الصوتية التي تتيح للأفراد نشر موسيقاهم، كـ سوندكلاود، وبانديكامب، وأصبح بإمكان أي أحد إنتاج «ضجيجه» الخاص، وعرضه للعلن. وأخذ الأمر منحى «جدياً»، إذ تم إنتاج أول الألبومات في عام 2015 بفضل شركة الإنتاج البريطانية PC music.

يصف البعض هذا النوع من الموسيقى بأنه «باروكي» أو ساتير؛ أي هي محاكاة ساخرة لموسيقى البوب التقليدية، عبر التشديد على عناصرها ودفعها إلى أقصى أشكال التعبير، لتمييع الخط بين «السخرية» و«الجدية»، وكأننا أمام لعب بقصد فيه السخرية من عالم الموسيقى، كأغنية Hey QT التي توظف شخصية صوفي الوهمية، التي تحتفي بمشروب طاقة اسمه QT. نكتشف، بداية، أن هذا المشروب وهمي، لكنه تحول إلى منتج حقيقي لاحقاً، وكأننا أمام صيغة يتم فيها إعادة إنتاج شكل الإعلان وتضخيمه والسخرية منه، ثم تحويله إلى سلعة يُترك للمعجبين شأن إنتاجها.

لا نحاول القول إن هذه الموسيقى رديئة، لكنها ذات خصائص مختلفة عن البوب، أو يمكن القول، تُعيده إلى عناصره البدئية الأشد، بترافق ذلك مع وعي باستهلاكية الموسيقى الآن، والعالم الفائق الذي نعيشه وسط الشاشات والإعلانات والأفكار.

وهذا ما نراه، في تجربة الفنانة «سوفي» التي فارقت الحياة فجأة عام 2018، والتي، بعيداً عن نجاح أغنياتها الشخصية، وترشحها إلى جائزة غرامي عن فئة أفضل منتج، أنتجت الموسيقى لعدد من شركات الإعلان، كـ أديداس وماكدونالدز.

هناك حيويّة في الهايبر بوب، بالرغم من الانتقادات الموجهة له، وهي وعيه بطبيعة الإنترنت، وإمكانية إنتاج محتوى قادر على الانتشار بكثرة؛ فالرهان على الأشكال الفنيّة المنتجة منزلياً، وبميزانيات منخفضة، والتي تخاطب ذوق جيل وجد نفسه أمام ميمات وباروديات متتالية، أفقدت الأصل معناه، وتركت للتجربة الشخصيّة والفردانية، المبتذلة أحياناً، مساحة لاكتشاف العالم وقراءة الأشكال الفنيّة ضمنه.

> يعزز الـ هايبر بوب الموسيقى الإلكترونية مع الأصوات الحادة

هناك شكل آخر من الهايبر بوب تمثله فرقة 1000 gecs الذين أطلقوا عام 2019 ألبومهم الأول، والتي تبدو واحدة من أغنياتهم فيه، «ماكينة النقود»، كمحاكاة ساخرة لسنوات التسعينيات، مع أصوات شديدة الاصطناع، مشابهة لتلك التي كنا نسمعها على برامج تعديل الأصوات المنزليّة للسخرية وتقطيع الوقت، أي نحن أمام «أصوات» جديدة، و«ألحان» عُدّلت بإفراط، لكن يصل الأمر أحياناً إلى العجز عن الاستماع بسب كميات التشويش المستخدمة.

لا يوجد مستقبل واضح لهذا النوع الموسيقي، خصوصاً أن استخدام الأوتو تيون ما زال يثير الحنق في عالم الموسيقى الرائجة. لكن لا يمكن نسيان أن أنواعاً موسيقية، كـ الدابستيب ظهرت بذات الشكل، وانتشرت بكثرة وأصبح لها نجومها كـ«سكريليكس»، لكنها تلاشت بسرعة، وأصبحت نكتة على ألسن الجميع، لكن بقي لها معجبوها المنفيون في هوامش الـ main stream. ربما قد ينتهي الأمر هكذا مع الـ هايبر بوب، أو العكس؛ قد يتحول إلى الشكل الرائج، ما يجعل السخرية من الأنماط الموسيقية ورموزها، منذ الثمانينيات، الشكل الجديد للموسيقى، لنرى أنفسنا أمام وعي بالموسيقى بوصفها وليدة النصف الثاني من القرن العشرين فقط.. موسيقى تاريخها يتمثل بأيقونات المراهقين، ومغامراتهم.

تعد فرقة 1000 gecs من ابرز موسيقيي هذا النمط (بيسوك)

متابعة

هجرة الفنانين اللبنانيين: جواب نهائي

بين انتفاضة 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 والأزمة الاقتصادية الخانقة شهد لبنان تحولات في كل القطاعات، ومن ضمنها القطاع الفنّي

إبراهيم علي

حتى السابع عشر من أكتوبر/ تشرين الأول 2019 كانت المشاريع الفنية في لبنان تسير وفق خطة جيدة، على الأقل في عالم الإنتاجات الموسيقية والغنائية، وحتى قطاع الدراما الذي شهد ثورة، بعدما أصبح لبنان قاعدة أساسية للأعمال الدرامية المشتركة، التي بدأت عام 2010 ولا تزال تحظى باعلى نسب مشاهدة عربية.

لكن عام 2020 لم يكن جيداً، لا يقتصر الأمر على لبنان، بل شمل العالم، بعد انتشار فيروس كورونا، والإقفال العام الذي ضرب البنى الاقتصادية في جميع أنحاء العالم. غابت الحفلات، ومهرجانات الغناء، وحتى المهرجانات السينمائية العالمية، فيما يتشغل العالم بمحاولة تخطي الجائحة عبر اللقاح الذي يشكل الضمان الأول لعودة الحياة إلى ما كانت عليه قبل 2020.

في لبنان، المشهد الفنّي يتداعى أخيراً، أزمة كورونا ألقت بثقلها على التبادل الفني بين بيروت وعواصم خليجية أخرى. ويعيش بعض المغنّين في لبنان حالة من الركود بسبب تضاؤل عدد الحفلات، وعدم إمكانية إصدار أعمال غنائية جديدة، بسبب ما يعانيه لبنان يومياً من تداعيات الأزمات المتلاحقة، والتي كان أشدها انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/ آب 2020، وما نتج عنه من دمار وتشريد وخراب.

كان الفنان راغب علامة أول المغنين اللبنانيين الذي أعلن هجرة ابنيه (خالد ولؤي) إلى دبي بسبب الظروف المتراكمة. ويبدو أن قرار علامة لم يقتصر على أبنائه، بل اختار لنفسه الإقامة في دُبي منذ شهرين، ويحكى عن نقل أعماله إلى هناك، وكان الـ«سوبر ستار» قد حظي بالإقامة الذهبية في الإمارات (تأشيرة طويلة الأمد تُجدد تلقائياً).

أما الفنان عاصي الحلاني؛ فيؤكد في تصريح خاص أنه موجود في دبي حالياً بسبب تلقيه لقاح كورونا قبل أقل من شهر، وانتقلت عائلته أيضاً إلى هناك بعد قرار الإقفال العام الذي يعيشه لبنان، لكنه لم يقرر بشأن إقامته في دُبي، وأعماله الفنية مرتبطة بمكتبه «المتنقل»، ولا فرق بالنسبة للحلاني بين بيروت ودبي. يقول: «أكثر الأعمال الفنية ممكن تنفيذها في أي بلد نحضر فيه، ولو أن عائلته تفضّل بيروت للإقامة أكثر من أي بلد آخر، وإلى اليوم لم يتخذ القرار النهائي في انتظار أو معرفة مصير الأعمال الفنية بعد هبوط عدد المصابين في كورونا، وتلقي الناس اللقاح، وهذا سيؤسس بالطبع لمرحلة جديدة لا تقتصر على حياة المغنين، بل ستشمل كل القطاعات». ويختم الحلاني: «لا بديل عن بيروت ولبنان مهما حصل».

الفنان ملحم زين كان قد صرّح بعد انفجار المرفأ في أغسطس/ آب الماضي عن نيته الهجرة، نظراً إلى ما أصابه من ضرر جراء الانفجار، وقد كان أولاده في المنزل وقتها. وتؤكد المعلومات أن زين يفكر في الإقامة في دبي، لكنه حتى اليوم لم يتخذ القرار بشكل نهائي، في انتظار جلاء الصورة قريباً.

من جهتها، تنفي الفنانة نانسي عجرم هجرتها قريباً إلى دبي، بعدما نشرت قبل أسبوع مجموعة من الفيديوهات وهي هناك. وقالت عجرم إنها تريد أن يعيش أولادها في لبنان حالياً، بسبب دراستهم، وضمن المحيط العائلي، مشيرة إلى أن العالم منشغل بالتغلب على فيروس كورونا، فيما لبنان يصارع على جبهتي كورونا والوضع المعيشي الصعب، «لكني لن أهاجر حالياً».

راغب علامة وعائلته إلى دبي (Backstage)